المصدر والمرجع

ليس هناك تاريخ محدد لبداية استخدام الكلمتين في مجال المكتبات والمعلومات، ولكن استخدمها في بداياته كان كترجمة لهما من اللغة الإنجليزية لكي توجد كلمات مقابلة لكلمتي Reference، source.
فكانت كلمة (مرجع = Reference) وكلمة (source تقابل مصدر) .

ثم بعد ذلك انتشرت الدراسات حولهما لكن رغم ذلك إلا أن هناك من لا يزال يستخدمها بشكل مترادف أو يستخدم أحدهما في معنى الأخرى.

وهناك لابد أن نشير إلى أن معناهما في مجال المكتبات ثابت وغير متغير، لأنه لا يعتمد على نوعية المعلومات التي يحتويها الوعاء ولا على العلاقة بين الكتاب وموضوع من الموضوعات بل يعتمد على أسس أخرى لتعريف الكلمتين.

فالمراجع هي: "أوعية المعلومات التي تملك من طبيعة التنظيم ومن المعلومات ما يجعلها غير صالحة لأن تقرأ من أولها لأخرها، ككيان فكري مترابط، ولكنها تصلح ليرجع إليها الباحث أو القارئ للبحث عن معلومة أو معلومات معينة".

أما المصادر فهي: "جميع أوعية المعلومات التي لا ينطق عليه التعريف السابق من أوعية المعلومات التي يمكن أن يلجأ إليها الباحثون أو موظفي المراجع إجابة على الأسئلة المرجعية المختلفة. فالموظف أو الباحث هنا ربما يبحث في أوعية معلومات لا ينطبق عليها التعريف السابق.

وحتى يتضح الفرق بين المصطلحين نورد هذا المثال:

لو سألك شخص عن كتاب (التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة) أو كتاب (خدمات المكتبات والمعلومات قياسها وتقييمها / لانكستر وبيكر)
ما الذي يتحدث عنه هذين الكتابين؟
لقلت أن الأول يتحدث عن وصف الحج والعمرة وكيفية أدائها والأمور المتعلقة بذلك. أما الثاني فهو يتحدث عن الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات من مجموعات والاستخدام والفهارس والخدمات المرجعية وكيفية تقييمها والمعايير المستخدمة لهذا التقييم وكيفية دراسة المستفيدين واحتياجاتهم وغير ذلك.

أما إذا سئلت عن معجم (مختار الصحاح) أو كتاب (سير أعلام النبلاء) لقلت أن الأول جمع مفردات اللغة العربية، وبين معانيها، وكيفية نطقها، مرتباَ إياها هجائياَ حسب أصل الكلمة. أما الثاني فهو أهم وأشهر كتب

التراجم والسير في التراث الإسلامي، وهو موسوعة ضخمة بلغت أحد عشر مجلدا، تضم تراجم لستة آلاف علم من أعلام التاريخ الإسلامي، ويعد مؤلفها الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي من أعلم وأدق وأصدق المصنفين المتخصصين في علم التراجم الإسلامية.

هنا سؤال ما الفرق بين الكتب في النوع الأول والثاني ؟

أهم فرق هو الوحدة الموضوعية والفكرية، ففي النوع الأول يقرأ الكتاب من أوله إلى أخره في تتابع واستمرار، وكل صفحة تكمل الصفحة التي سبقتها، لأن الموضوعات متسلسلة وتبني على بعضها البعض .

أما النوع الثاني فلا تتضح فيه الوحدة الموضوعية، بل يتكلم إما عن كلمات ليس بينها ترابط إلا ترتيبها الهجائي أو أشخاص لا يجمع بينهم إلا أنهم مسلمون كان لهم أثر في التاريخ فالمعلومات في هذا النوع تكون متشابهة لكنها ليست مترابطة .